

المطلوب الآن هو التأييد الإيجابي العملي

نريد أن نسمع من تجار الفاكهة والخضر ليس فقط استنكارهم لحوادث التسفب والتخريب ، ولكن من دورهم في منع تجار الفاكهة والخضر ، الذين يخربون بطريقة أخرى ، وهي رفع الأسعار بصورة مستمرة ..

نريد أن نسمع من الذين يبيعون السلع النيوينية في الجُمُعات الاستهلاكية ، أنهم لن يهربوا تلك السلع من الأبواب الخلفية لكي يتاجروا بها في السوق السوداء .. نريد أن نسمع من كل المتعاملين في غذاء الشعب وكسائه ، عن دورهم العملي والإيجابي في المساهمة في حل مشاكلنا الاقتصادية ، لا مجرد الإكفاه ببيانات التأييد .. ذلك أن التأييد الحقيقي النابع من القلب لا بد وأن يكون مصحوباً بإجراءات تؤكّد صدق النوايا .

والحكومة - أي حكومة - وحدها لا تستطيع أن تعمل ما لم تجد تعاوناً مخلصاً من الذين تتعامل معهم ، خصوصاً فيما يتعلق بحياة الجماهير اليومية ..

إن كل الدول واجهت من الأزمات الاقتصادية ما تواجهه مصر اليوم ، ولقد لعنت شعوب تلك الدول دوراً رئيسياً في تخطي الأزمات ، وشعب مصر لا يقل وعياً ، ولا وطنياً ، ولا إخلاصاً لبلده .. إن شعب مصر الذي هب برفض عناصر التخريب وبيدنها ، ورفضها ، سوف يهب ليقضي على تلك العناصر ، عن طريق المساهمة الفعالة المثمرة في القضاء على كل المشاكل ، ليس عن طريق المواقف المعتدلة ، ولكن عن طريق الحركة الواعية المخلصة ..

نلتقي « الأهرام » بيانا من جمعية صناعات الأثاث بشبرا ، يعطون فيه تبرعهم بمبلغ ألف جنيه لإصلاح الخسائر والأضرار التي تسبب فيها عسود من المخربين في حي شبرا ..

كما نلتقي « الأهرام » ببيانات من الجمعية العامة لتجار التجزئة للخضر والفاكهة ، يعطون فيه استنكارهم لحوادث التسفب وتأييدهم لسياسة الرئيس السادات والحكومة ..

ويقيني أننا سوف نلتقي من كل المؤمنين بتراب هذا الوطن - وهم لأشك الغالبية العظمى - ببيانات مثل الذي تلقيناه من جمعية صناعات الأثاث بشبرا ، وجمعية تجار التجزئة للخضر والفاكهة ..

ولكن الوقتوف عند هذا الحد لا يكفي للتعبير عن الشعور الوطني القوي ، لكنه لا بد وأن يذهب إلى أبعد من ذلك .. إن كل المتعاملين في مجال التجارة والصناعة ، في الداخل ، لا يفوتهم أن أسعار السلع ترتفع ارتفاعاً عشوائياً ، بلا مبرر ، اللهم إلا زيادة الربح عن الحد المعقول أو المقبول ..

وذلك فليس المطلوب من المتعاملين في مجال التعامل في السلع - كل السلع - أن يكون دورهم في هذه المرحلة ، هو مجرد التأييد وإعلان القرارات المؤكدة لإيمانهم بالنظام وسياسته ..

إننا نريد أن نسمع من كل المسئولين عن تجارة وصناعة الداخل ، عن دورهم في مساعدة الحكومة في تثبيت الأسعار ، ووقف موجة الغلاء المتعلّمة التي يجس بها كل مواطن ..

نريد أن نسمع من تجار الائتمنة الشعبية ماذا سوف يصنعون لكي نسل تلك السلع إلى المستهلك بالأسعر الذي حددته الحكومة ودفعت ملايين الجنيهات لتثبيتها حتى يصل إلى المستهلك بالأسعر المعقول ..

علي حدي الجمال